

أثر الزرع القوقعي عند الأطفال الصم في اكتساب اللغة الشفوية من وجهة نظر فرق التكفل ببعض المدارس المتخصصة في الجزائر.

The effect of cochlear implant in deaf children on oral language acquisition from the point of view of the sponsorship teams of some specialized schools in Algeria.

د. منير بشاطة*، جامعة بجاية، الجزائر.

mouniryounes19@hotmail.com

أ. عبد الكريم يحيوي، مخبر علم النفس الإكلينيكي، جامعة سطيف-2، الجزائر.

a.yahiaoui@univ-setif2.dz

تاريخ التسليم: (2020/03/20)، تاريخ المراجعة: (2020/05/02)، تاريخ القبول: (2021/06/09)

Abstract :

ملخص :

The study aimed at examining of cochlear implant technique on acquiring the oral language of Deaf children from the point of view of the educational team specialized in some schools for deaf education in Algeria, the researcher used the descriptive approach in the study, and used the questionnaire (prepared by the researcher) as a tool for study, and It was built on the basis of the aims and hypotheses of the study, as well as the privacy of children with cochlear implant in Deaf children's schools. The researcher also used a study sample consisting of (60) members of the educational teams distributed in three (03) schools. The study concluded that the technology Cochlear implant efficacy It is positive in developing the verbal languageabilities of hearing-impaired children in school, and helps them to switch from indicative communication to oral communication, and then to language

Key words: cochlear implant, oral language, Deaf children.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أثر تقنية الزرع القوقعي على اكتساب اللغة الشفوية عند الأطفال الصم المتمدرسين من وجهة نظر الفريق التربوي المتخصص ببعض المدارس الخاصة بتعليم الصم في الجزائر، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة، واستخدم الاستبيان (من إعداد الباحث) كأداة للدراسة، وقد تم بناءه انطلاقا من أهداف وفرضيات الدراسة و كذلك خصوصية الأطفال حاملو الزرع القوقعي في مدارس الأطفال الصم، كما استعان الباحث بعينة دراسة ممتثلة في (60) فردا من أعضاء الفرق التربوية موزعين على ثلاث (03) مدارس، وقد توصلت الدراسة إلى أن لتقنية الزرع القوقعي أثر إيجابي في تنمية القدرات اللغوية الشفوية عند الأطفال المعاقين سمعيا المتمدرسين، وتساعدهم على التحول من التواصل الإشاري إلى التواصل الشفهي، ومن ثم إلى التطور اللغوي.

- الكلمات المفتاحية: الزرع القوقعي - اللغة الشفوية - الأطفال الصم.

* المؤلف المراسل: د. منير بشاطة، الإيميل: mouniryounes19@hotmail.com

مقدمة:

لقد شهد ميدان التربية الخاصة تحولات كبيرة في مجال الرعاية والتكفل بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وما المؤتمرات والندوات والدراسات التي أُقيمت في هذا الخصوص إلا خير دليل على ذلك، فالصم كغيرهم من فئات التربية الخاصة تطورت طرق وأساليب تربيتهم وتعليمهم، خاصة بفضل الجهود التي قامت بها المنظمات والجمعيات النشطة في هذا المجال، فبعدما كان تعليم هذه الفئة مقتصرًا في مدارس صغار الصم على الأجهزة السمعية التقليدية انتقل إلى مرحلة إلى العمل الجراحي المتمثل في الزرع القوقعي، وذلك لما له من آثار إيجابية على جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والأكاديمية واللغوية لهم. (الزيات، 2009، ص76).

وباعتبار أن الهدف الأساسي الذي يصبوا إليه الجميع من مربين، أولياء أمور، ومسؤولين، من وراء التكفل بالأطفال الصم في المدارس المتخصصة هو اكتساب اللغة الشفوية، لأنها وسيلة مهمة من أدوات التواصل التي يعتمد عليها الجميع لإيصال أفكارهم ومشاعرهم للآخرين، وبعدما كان الأطفال الصم يجدون صعوبات كبيرة في اكتساب هذه الوسيلة، عاد الأمل إليهم بعد زراعة القوقعة الإلكترونية التي بفضلها تمكنوا من سماع الكلام لأول مرة، وأتاحت لهم فرصة التعلم من جديد، لذلك ازدادت الصيحات المنادية بالتوجه لتقنية الزرع القوقعي لما لها من فائدة على اكتساب اللغة الشفوية.

2. إشكالية الدراسة:

إن زراعة القوقعة (أو الحلزون) وسيلة من الوسائل التي قدمها تطور البحث العلمي في السنوات الأخيرة، وذلك لمساعدة الصم على تجاوز إعاقاتهم وتسهيل اندماجهم في المجتمع، وهي الاستعانة بتقنية للسمع تعتمد على جهاز منطور بنظام جديد يجمع بين التكنولوجيا البسيطة ومعالجة المعلومات، فهي تزيد دقة إدراك الصوت لدى الأطفال الصم وتزيد من قدرتهم على الكلام، كما تمنحهم مهارات التواصل مع محيطهم الاجتماعي، وجاءت تقنية زراعة القوقعة في الأذن للأطفال الذين يعانون مشاكل سمعية، لتكون الحل الأفضل من الأجهزة السمعية المساندة، كونها توفر معلومات صوتية بشكل أفضل، ومن جهة أخرى فهي تساهم في تطوير اللغة الشفوية للأطفال بشكل واضح، على أن يتم القيام بهذه العملية في مرحلة عمرية مبكرة، من أجل أن تتطور المهارات اللغوية عند الأطفال الصم بسهولة، وهذا ما أكدته دراسة (Miyamoto.1993)، التي توصلت إلى أن التكفل المبكر يلعب دورا هام في اكتساب الأطفال الصم للغة الشفوية، و يمكن أن تقارب قدراتهم في هذا المجال قدرات أقرانهم من السالمين سمعيا، فإكتساب اللغة الشفوية يسهل للأطفال الصم الانخراط في الوسط المدرسي والمجتمع بشكل طبيعي، لكن هذا التطور الملفت في المهارات اللغوية لن يحدث إلا إذا تم إخضاع الطفل الأصم بعد عملية الزرع القوقعي إلى المتابعة التربوية والنفسية التي تساعد في مسائر أقرانه من السالمين واكتساب لغة شفوية سليمة، وهذا ما حاولنا الكشف عليه من خلال هذه الدراسة التعرف على فاعلية الزرع القوقعي في اكتساب الأطفال الصم المتمدرسين -المتكفل بهم من طرف فريق تربوي متخصص-

للغة الشفوية، من وجهة نظر الفريق التربوي المتخصص المتواجد ببعض مدارس الأطفال الصم انطلاقاً من التساؤل التالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أثر تقنية الزرع القوقعي في اكتساب الأطفال الصم المتدربين للغة الشفوية، من وجهة نظر الفريق التربوي المتخصص بالمدارس الخاصة بالصم؟
ويندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الفريق التربوي المتخصص حول أثر تقنية الزرع القوقعي في تنمية اللغة التعبيرية للطفل الأصم المتدرب؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الفريق التربوي المتخصص حول أثر تقنية الزرع القوقعي في تنمية اللغة الاستقبالية للطفل الأصم المتدرب؟

3. فرضيات الدراسة:

3.1 الفرضية العامة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أثر تقنية الزرع القوقعي في اكتساب الأطفال الصم المتدربين للغة الشفوية، من وجهة نظر الفريق التربوي المتخصص بالمدارس الخاصة بالصم.

3.2 الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الفريق التربوي المتخصص لصالح أثر تقنية الزرع القوقعي في تنمية اللغة التعبيرية للطفل الأصم المتدرب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الفريق التربوي المتخصص لصالح أثر تقنية الزرع القوقعي في تنمية اللغة الاستقبالية للطفل الأصم المتدرب.

4. تحديد المفاهيم:

السمع فهو يشمل كل من الصم وضعاف السمع وهذا المصطلح يشير إلى وجود عجز في القدرة السمعية بسبب وجود مشكلة في مكان ما في الجهاز السمعي فقد تحدث المشكلة في الأذن الخارجية أو الوسطى أو الداخلية أو في العصب السمعي الموصل إلى المخ والفقدان السمعي قد يتراوح مداه من الحالة المعتدلة إلى أقصى حالة من العمق والتي يطلق عليها الصمم.

* **الأطفال الصم:** الأطفال الذين لديهم ضياع سمعي أكثر من 70 db[°] (اللقاني، 1999، ص. 96)

* **اللغة الشفهية:** تشمل اللغة الشفهية المهارات اللازمة لاستخدام اللغة المنطوقة للتواصل مع الأشخاص الآخرين (الكلام) وفهم اللغة المنطوقة للآخرين (الإصغاء) وبعبارة أخرى فاللغة الشفهية تتضمن كلا من المهارات اللغوية الشفهية التعبيرية والمهارات اللغوية الشفهية الاستقبالية والاستقبال اللغوي ضروري لتطور التعبير اللغوي. (الحديدي، 2005، ص. 224)

* **الزرع القوقعي:** هي آلة تجهيز سمعية خاصة تختلف عن باقي أدوات التجهيز التقليدية بنظامها الترميزي، فهي لا تقوم بتضخيم الأصوات بل تقوم بتحويلها إلى موجات كهربائية مباشرة إلى العصب

السمعي، ينصح بها في حالة عدم فعالية الأجهزة الكلاسيكية، موجهة للأشخاص الذين يعانون من صمم عميق إلى صمم حاد، صمم ثنائي صمم خلقي أو مكتسب. (j.A.rondal, 2000, p557)

4. أهداف الدراسة:

- التعرف على أهمية الزرع القوقعي للأطفال الصم.
- معرفة مدى مساهمة الزرع القوقعي في تطوير اللغة الشفهية للأطفال الصم.
- التعرف على دور الزرع القوقعي في تنمية الفهم اللغوي للأطفال الصم
- التعرف على دور الزرع القوقعي في تنمية التعبير اللغوي للأطفال الصم.

5. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في إبراز أهمية الزرع القوقعي الذي تساعد الأطفال الصم المستفيدين منه يصلون إلى بناء لغة شفوية ثرية، وبهذا يقللون من استخدام الإشارات هذا ما يجعلهم يندمجون مع المجتمع، وكذا توعية الوالدين بضرورة الكشف المبكر وتجهيز طفله الأصم في سن مبكرة.

- أهمية الزرع القوقعي على الجوانب التربوية والاجتماعية للأطفال الصم.

6. الدراسات السابقة:

نتائج بعض الدراسات والأبحاث حول زراعة القوقعة:

تعددت الدراسات التي بحثت في زراعة القوقعة من حيث العمر الزمني فكان منها ما أجري على الأطفال قبل سن (05) سنوات، ومنها ما أجري على الأطفال بعد هذا السن وذلك لبحث أثر زراعة القوقعة على إدراك وفهم الكلام وسنعرض في الأسطر التالية نتائج بعض الدراسات في ذلك.

*دراسة (Hayes, Gears, Trainman, & Moog, 2009): هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة

مستوى تطور المفردات الاستقبالية لدى الأطفال حاملي الزرع القوقعي الذين يتم تأهيلهم في بيئات تستخدم التواصل السمعي اللفظي، مع أطفال سامعين. أظهرت النتائج أنه في الأطفال حاملي زراعة القوقعة في المتوسط، يمتلكون مستوى أقل من المفردات مقارنة بأقرانهم السامعين، وبعد سنة من استخدام الزرع القوقعي، يُظهر الأطفال نموا كبيرا في المفردات يقدر بما يتم اكتسابها خلال عام. وتعتبر هذه النتيجة متناقضة مع دراسات افترضت أن مستوى المفردات لدى حاملي الزرع القوقعي منخفض مقارنة بالعاديين. كما توصلت النتائج أن حاملي الزرع القوقعي يتمتعون بسرعة في اكتساب المفردات مقارنة بأقرانهم، حيث يتقدمون بمقدار نصف انحراف معياري كل سنة بما يجعل الفجوة بين حاملي زراعة القوقعة والأطفال العاديين تضيق.

*دراسة (Smith, Thomassen, Breinegaard, & Jensen): أشاروا إلى أن نمط

التواصل الذي يستخدمه الأولياء في البيت يلعب دورا مؤثرا في تطور اللغة لدى الأطفال حاملي زراعة القوقعة، حيث ارتبطت نتائج الاختبارات في هذه الدراسة بشكل كبير بنمط التواصل مقارنة بباقي العوامل، حيث يظهر أن الأطفال الذين تعرضوا للغة شفوية بعد الزرع من طرف الأولياء لديهم احتمالات

أكبر بـ 100 ضعف من أطفال المجموعة التي تعرضت للغة الإشارة، كما أضاف أصحاب الدراسة أنه وبالتدقيق في المعطيات نجد أن 74% من الأولياء استخدموا لغة الإشارة كنمط تواصل أساسي أو استخدموه كمدعم للتواصل اللفظي على الرغم من تمتع أبنائهم بقدرة سمع جيدة. إن ما توصلت إليه هذه الدراسة يؤكد أن طريقة التواصل اللفظي التي يستخدمها الأولياء مع الأطفال حاملي زراعة القوقعة تعزز من قدرتهم على اكتساب المفردات الاستقبالية والإنتاجية من حيث سرعة الاكتساب، والنوع.

* دراسة (Miyamoto, 1993): قام بإجراء دراسة مقارنة حول أثر زراعة القوقعة على مجموعة من الأطفال المصابين بالصمم منذ الولادة قد بلغ عددهم (11) طفلاً، ومجموعة من الأطفال المصابين بالصمم بعد الولادة والبالغ عددهم (18) طفلاً، وقد تراوحت أعمار الأطفال في المجموعتين ما بين (سنة وأربع سنوات، إلا أن نتائج دراسته لم توضح وجود أي فروق بين المجموعتين في أداء وفهم الكلام. إلا أن هذه النتيجة لا تتفق في إحدى زواياها مع ما توصل إليه (Waltzman, 1994) من خلال الدراسة التي أجراها على (14) طفل أصم يبلغون الثالثة من عمرهم، من زارعي القوقعة والذين قد تلقوا تدريباً شفوياً مكثفاً مع إعادة في التأهيل، حيث قام بتبنيهم خلال حقبة زمنية استمرت العامين، والتي على أثرها توصل إلى أن هؤلاء الأطفال قد حققوا مستويات عالية جداً في أداء وفهم الكلام، وهذا ما تؤكدته دراسة كل من (Domico&Lupfer, 1994) التي أشارت إلى تحسن أداء وفهم الكلام الأطفال الذين قاموا بزراعة القوقعة قبل سن (5) سنوات، كما أشارا أن تحسن في أداءهم وفهم الكلام مرتبط بالعمر الذي حدث فيه فقدان السمع والعمر عند زراعة القوقعة، إلا أن نتائج هذه الدراسات قد خالفت نتائج بعض الدراسات الأخرى كالدراسة التي أجراها (Vernon& Poole, 1996) على (80) طفل ممن قاموا بعملية زراعة القوقعة بعد سن الخامسة والذين لم يظهروا أي تحسن بعد إجراء العملية في أداء وفهم الكلام.

-دراسة (Kluwin& Stewart, 2000): التي أجراها على مجموعة من طلبة المرحلة الابتدائية من زارعي القوقعة، والتي لم تشر إلى أي تحسن ملحوظ في قدراتهم الكلامية بعد ملاحظتهم لمدة زمنية بلغت (6) أشهر. إلا أن الدراسة قد توصلت إلى أنه يمكننا الحكم على نجاح وأثر زراعة القوقعة من خلال متابعة تحسن مهارات الكلام والتواصل مع تقدم الزمن، خاصة وأن لغة الطفل تتحسن وتنمو دوماً مع تقدم العمر إذا ما تم توفير التدريب المكثف.

فبعد هذا العرض الموجز عن نتائج بعض الدراسات السابقة يمكننا القول إنه قد يكون من الصعب علينا الحكم على أثر زراعة القوقعة بناء على العمر الذي يتم فيه إجراء العملية الجراحية، أشارت الدراسات أن الأطفال الذين استخدموا زراعة القوقعة والذين كانوا يعانون من صعوبة في فهم الكلام، والذين كانوا يستخدمون لغة الإشارة قبل الزراعة أن مهارات التواصل لديهم قد تحسنت بشكل ملحوظ. إن أي بحث يرغب من خلاله صاحبه حل أو كشف إشكال موجود بالواقع، يهدف من خلاله إلى صياغة الفروض باعتبارها حلولاً وأجوبة مؤقتة لتساؤلات البحث، ولا يتأكد من صدق هذه الفروض إلا

بإجراء دراسة ميدانية على أرض الواقع، للربط بين ما هو نظري وبين ما هو على أرض الميدان والذي لا يكشف إلا من خلال الدراسة الاستطلاعية والميدانية، فالدراسة الميدانية حلقة وصل بين ما يقدم في الفصول النظرية من كشف لحاجات ومشكلات ذوي الإعاقة السمعية، ومن أنواع البرامج والتقنيات الواجب تقديمها في التكفل بهذه الفئة في الميدان. فهدفنا من خلال هذه الدراسة هو التأكد من الفروض والوصول إلى أجوبة شافية عن التساؤلات المطروحة، لهذا حددنا مجال الدراسة المكاني في المدارس المتخصصة بتعليم الأطفال المعاقين سمعياً وحددنا المجال البشري المتمثل في الفريق التربوي العامل بهذه المدارس (ثلاثة فرق تربوية بثلاثة مدارس متخصصة)، واخترنا عينة تعتبر مجتمع البحث الأصلي، كما اعتمدنا على منهج وأدوات خاصة للوصول إلى البيانات والمعلومات التي تسلط الضوء على الجوانب المراد كشفها في هذه الدراسة، وفيما يلي نعرض أماكن الدراسة الميدانية، مدة هذه الدراسة الميدانية، العينة المعتمدة، الأدوات المستخدمة للوصول إلى البيانات وكذا الأسلوب (المنهج) الذي استخدمه الباحث في الدراسة، وحدد به مسار البحث كله.

-الإطار الميداني :

1. **الدراسة الاستطلاعية :** تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى التي يقوم بها الباحث، والتي عادة ما يكون الهدف منها مسح الميدان، وفي هذا الصدد قام الباحث بزيارات إلى المدارس المعنية بالبحث ليستنى له جمع المعلومات الخاصة اللازمة لإجراء الدراسة الاستطلاعية، حيث تم من خلالها تحديد عينة الدراسة والمنهج المتبع.
2. **حدود الدراسة:** أجريت الدراسة الاستطلاعية حول «فاعلية تقنية الزرع القوقعي للطفل الأصم في اكتساب اللغة الشفوية» في مدرسة الأطفال المعاقين سمعياً بالمسيلة، ومدرسة الأطفال المعاقين سمعياً بمقاطعة تيلملي بالجزائر العاصمة، ومدرسة الأطفال المعاقين سمعياً ببرج بوعرييج، وتعمل كل هذه المدارس بنظام التكفل الداخلي والنصف الداخلي، ذكور وإناث، تحت طاقة استيعاب (120) تلميذاً لكل مدرسة وبهم حالياً حوالي (246) تلميذاً منهم (148) ذكور و(98) إناث، منهم حوالي (30) تلميذ مستفيد من الزرع القوقعي من المجموع الكلي للأطفال المعاقين سمعياً المتمدرسين بهذه المدارس. وكان ذلك في الفترة الممتدة ما بين شهر جانفي وشهر ماي من سنة 2019.

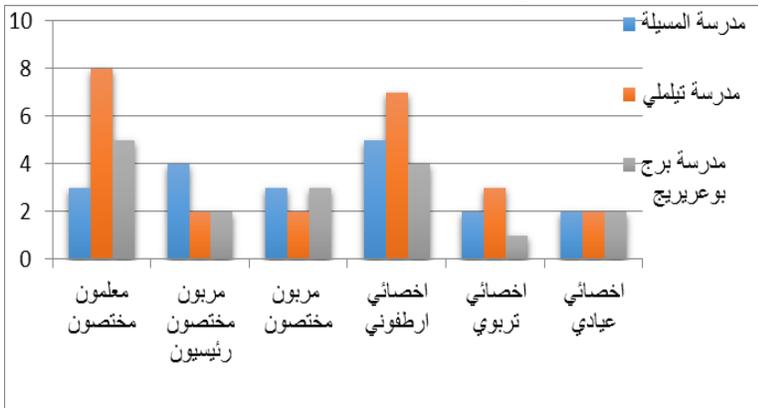
3. **منهج الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر زراعة القوقعة على اكتساب اللغة الشفوية عند الأطفال الصم من وجهة نظر فريق التكفل المتخصص، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لهذه الدراسة،

4. **عينة الدراسة:** تتمثل في فريق التكفل المتخصص وهي موزعة كالتالي: وهي عينة قصديه تمثلت في أعضاء الفريق التربوي المتواجد على مستوى مدارس الأطفال الصم كما هو موضح كالتالي:
الجدول رقم (2): توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل والوظيفة.

المجموعة	مدرسة برج بوعريرج	مدرسة تيلملي (العاصمة)	مدرسة المسيلة	المدرسة الوظيفة
16	05	08	03	معلمي التعليم المتخصص
08	02	02	04	المربون الرئيسيون
08	03	02	03	المربون المتخصصون
16	04	07	05	الأخصائيون الارطفونيون
06	01	03	02	الأخصائيون التربويون
06	02	02	02	الأخصائيون العياديون
60	17	24	19	المجموع

الشكل 3: توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل والوظيفة



5. أدوات الدراسة :

1.5. المقابلة: تعتبر المقابلة من أدوات جمع المعلومات في الجانب الميداني وهي إحدى المصادر التي تفرضها طبيعة الدراسة، وقد استخدمناها في هذه الدراسة لجمع بعض المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، وهي عبارة عن حوار موجه بين الباحث من جهة وبعض المختصين من أعضاء الفريق التربوي المتخصص المتواجدين بمدارس الأطفال الصم من جهة أخرى، بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث حول أثر تقنية الزرع القوقعي على اكتساب اللغة الشفوية التي يلاحظونها على الأطفال الصم المتمدرسين، وهذا الحوار تم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من هؤلاء المختصين، وكانت هذه الأسئلة متنوعة من المفتوحة إلى شبه مغلقة إلى في بعض الأحيان مغلقة، حسب ما يتطلبه الظرف.

كما تم استخدام تقنية بحثية أخرى وهي تحليل المحتوى للاستجابات المحصل عليها من خلال الأسئلة المفتوحة، واستخدامها كتقنية مكملة لبناء أداة الدراسة الأساسية وهي الاستبيان الموجه لأعضاء فرق التكفل المتخصص لبعض مدارس الصم.

2.5. الاستبيان: يعرفها رشيد زرواتي أنها " نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى أفراد العينة من أجل الحصول على بعض المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستبيان إما عن طريق المقابلة أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد.

وتم بناء الاستبيان انطلاقاً من أهداف وفرضيات الدراسة وخصوصية الأطفال الحاملين للزرع القوقعي في مدارس الأطفال المعاقين سمعياً، وقد قسمناها إلى محورين انطلاقاً من التساؤلات والفرضيات المطروحة وكانت كالتالي:

أ- المحور الأول: أسئلته تتعلق بقياس اكتساب اللغة التعبيرية.

ب- المحور الثاني: أسئلته تقيس اكتساب اللغة الاستقبالية.

6. الخصائص السيكمترية للاستبيان:

1.6. صدق الاستبيان:

أ- صدق المحكمين: تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على (10) من أساتذة الجامعة من المتخصصين، حيث قاموا بإبداء آراءهم وملاحظاتهم حول ملائمة فقرات الاستبيان ومدى انتماءها وكذلك مدى وضوح صياغاته اللغوية وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وإضافة فقرات أخرى وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبيان (30) فقرة.

ب- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية وعددها (30) فرداً، وتستخدم هذه الطريقة في حساب صدق الاستبيان من خلال قدراته على التمييز بين طرفي الاستبيان أي بين المجموعتين الدنيا والعليا، وهذه الطريقة تستخدم في حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى، حيث قمنا بترتيب درجات العينة تنازلياً، وأخذت نسبة 27 % من طرفي التوزيع $(100/30 \times 27 = 8,10)$ بالتقريب يساوي 8 أفراد) ثم حساب الفرق باختبار "ت" بين متوسطي المجموعتين كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): صدق المقارنة الطرفية للاستبيان

مقياس	المؤشر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
	علوي	08	75.5647	5.679864	14	8.823	0.01
	سفلي	08	52.3451	5.09201			

من خلال الجدول رقم (03) وجدنا أن قيمة (ت) المحسوبة (8,852) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01 مما يشير على أن الاستبيان قادر على التمييز بين مجموعتين مما يؤكد على صدق الاستبيان وهذا ما يطمئن الباحث على تطبيقه في الدراسة الأساسية.

2.6. ثبات الاستبيان:

وقد تم التحقق من ثبات الاستبيان بالطرق التالية:

أ- طريقة التجزئة النصفية: تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية وعددها (06) أفراد لحساب ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول للاستبيان وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براوين ومعادلة جوتمان والنتائج كما هي مبينة في الجدول:

الجدول رقم (4): ثبات طريقة التجزئة النصفية للاستبيان

معامل الارتباط	معادلة سبيرمان	معادلة جوتمان	الاستبيان
0,980	0,988	0,979	

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بين نصفي الاستبيان حيث قدر معامل الارتباط بـ (0,980) وهذه القيمة قبل تعديل وتصحيح الطول، وبعد تصحيح طول الاستبيان بطريقة سبيرمان براون، فقد بلغ معامل الثبات (0,988)، أما بطريقة جوتمان فقد بلغ معامل الثبات (0,979) وهذا يؤكد أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

ب- طريقة ألفا كرونباخ: استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبيان، وهي طريقة ألفا كرونباخ والنتائج كما هي ممثلة في الجدول التالي:

الجدول رقم (05): ثبات طريقة ألفا كرونباخ للاستبيان

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
محور اللغة التعبيرية	12	0,751
محور اللغة الاستقبالية	18	0,888
الاستبيان ككل	30	0,939

من خلال الجدول رقم (05) يتضح أن معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد الاستبيان جاءت محصورة ما بين (0,751 و 0,888)، في بلغت قيمة ألفا كرونباخ للاستبيان ككل بـ (0,946)، وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية وجيدة ومقبولة من الثبات تطمئن الباحث على تطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

7. اختبار فرضيات الدراسة:

1.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى: التي نصت على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الفريق التربوي المتخصص في تنمية اللغة التعبيرية للطفل الأصم المتمدرس " وللتحقق من صحة الفرضية قام الباحث باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة الفرق

بين استجابات أفراد العينة واختبار "ت" لعينة واحدة للحكم على نتيجة الدراسة، كما هي مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): الفرق بين استجابات أفراد العينة واختبار "ت" لعينة واحدة للفرضية الأولى.

رقم	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
01	60	1.4667	0.62346
02	60	0.8333	0.74029
03	60	0.7000	0.67145
04	60	1.4667	0.62346
05	60	0.8333	0.74029
06	60	0.7000	0.67145
07	60	1.4667	0.62346
08	60	0.8333	0.74029
09	60	0.7000	0.67145
10	60	1.4667	0.62346
11	60	0.8333	0.74029
12	60	0.7667	0.69786
الدرجة الكلية	60	13.6833	4.55286

من خلال الجدول رقم (06) وجدنا أن قيمة (ت) المحسوبة (8,852) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01 مما يشير إلى أن الاستبيان قادر على التمييز بين مجموعتين، مما يؤكد على صدق الاستبيان وهذا ما يطمئن الباحث على تطبيقه في الدراسة الأساسية.

وهذا ما دللت عليه قيمة ت لاختبار لعينة واحدة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): قيمة ت لاختبار لعينة واحدة للمحور الأول الخاص باللغة التعبيرية.

المحور	العينة	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	60	12	24	13,68	4,55	59	23,28	0,01

من خلال الجدول (07) يتضح أن: استجابات أفراد العينة على استبيان اكتساب اللغة التعبيرية، والبالغ عددهم 60 فردا من الفريق التربوي المتخصص، نجد أن المتوسط الحسابي بلغ (13,68) بانحراف معياري قدر بـ (4,55)، وهذا يدل على أنه توجد فروق في استجابات أفراد العينة لصالح أثر الزرع القوقعي في تنمية اللغة التعبيرية، وهذا ما دللت عليه قيمة اختبار "ت" والتي بلغت قيمتها بـ (23,28) عند مستوى الدلالة (0,001).

2.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية: التي نصت على انه توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في استجابات الفريق التربوي المتخصص في تنمية اللغة الاستقبالية للطفل الأصم المتمدرس " وللتحقق من صحة الفرضية قام الباحث باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة الفرق

بين استجابات أفراد العينة واختبار "ت" لعينة واحدة للحكم على نتيجة الدراسة، كما هي مبينة في الجدول رقم (08) التالي:

الجدول رقم (08): الفرق بين استجابات أفراد العينة واختبار "ت" لعينة واحدة للفرضية الثانية.

رقم	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
01	60	1.5667	0.49972
02	60	0.6500	0.68458
03	60	0.7000	0.67145
04	60	1.4333	0.62073
05	60	0.8500	0.75521
06	60	0.6833	0.67627
07	60	1.4667	0.62346
08	60	0.8167	0.74769
09	60	0.7000	0.67145
10	60	1.4500	0.64899
11	60	0.8333	0.74029
12	60	0.7000	0.67145
13	60	0.7167	0.58488
14	60	0.8333	0.74029
15	60	0.7000	0.67145
16	60	1.4667	0.62346
17	60	0.8333	0.74029
18	60	0.7000	0.67145
الدرجة الكلية	60	19.7913	7.15638

من الجدول رقم (08) نجد أن المتوسط الحسابي بلغ (19.7913) فيما قدر الانحراف المعياري

بـ (7.15638) وهذا دلل عليه قيمة ت لاختبار لعينة واحدة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 9: قيمة ت لاختبار لعينة واحدة للمحور الثاني الخاص باللغة الاستقبالية.

المحور الثاني	العينة	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	60	18	36	18,83	18,97	59	21,348	0,01

من خلال الجدول رقم (09) يتضح أن: استجابات أفراد العينة على استبيان اكتساب اللغة الشفوية

عند الطفل المعاق سمعياً، والبالغ عددهم 60 عضواً من أعضاء الفريق التربوي، فنجد أن المتوسط

الحسابي بلغ (19,83) بانحراف معياري قدر ب (19,83)، مما يدل على أنه توجد فروق في استجابات أفراد العينة لصالح فاعلية الزرع القوقعي في تنمية اللغة الاستقبالية، وهذا ما دلت عليه قيمة اختبار "ت" والتي بلغت قيمتها (21,659) عند مستوى الدلالة (0,01).

3.7. عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة: التي نصت على انه لتقنية الزرع القوقعي فاعلية إيجابية في اكتساب الأطفال الصم المتمدرسين للغة الشفوية من وجهة نظر الفريق التربوي المتخصص بالمدارس الخاصة بالمعاقين سمعياً، وللتحقق من صحة الفرضية العامة قام الباحث باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة الفرق بين استجابات أفراد العينة واختبار "ت" لعينة واحدة للحكم على نتيجة الدراسة، كما هي مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم 10: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستبيان.

أبعاد الاستبيان	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول: اللغة التعبيرية	12	24	26,05	3,94
المحور الثاني: اللغة الاستقبالية	18	36	32,94	5,26
الدرجة الكلية للاستبيان	30	190	151,47	13,00

من الجدول رقم (10) نجد أن المتوسط الحسابي بلغ (58,99) فيما قدر الانحراف المعياري

(9,2) وهذا ما دلت عليه قيمة ت لاختبار لعينة واحدة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 11: يبين قيمة ت لاختبار لعينة واحدة للاستبيان الخاص باكتساب اللغة الشفوية.

محاو الاستبيان	العينة	عدد الفقرات	الدرجة الكليّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	60	30	60	44,98	13,87	59	23,89	0,01

من خلال الجدول رقم (11) يتضح أن: استجابات أفراد العينة على استبيان اكتساب اللغة

الشفوية، والبالغ عددهم (60) عضواً من أفراد الفريق المتخصص، نجد أن المتوسط الحسابي بلغ (44,98) بانحراف معياري قدر ب (13,87)، وهذا ما يدل على أنه توجد فروق في استجابات أفراد العينة لصالح أثر الزرع القوقعي في اكتساب الأطفال الصم المتمدرسين للغة الشفوية من وجهة نظر الفريق التربوي المتخصص بالمدارس الخاصة بالمعاقين سمعياً، وهذا ما دلت عليه قيمة اختبار "ت" والتي بلغت قيمتها (23,89) عند مستوى الدلالة (0,01).

8. تفسير نتائج الدراسة:

نصت فرضية الدراسة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح فاعلية الزرع القوقعي في

اكتساب الأطفال الصم المتمدرسين للغة الشفوية، من وجهة نظر الفريق التربوي المتخصص بالمدارس الخاصة بالصم، وبعد أن أجرينا التحليل الإحصائي، تأكدنا من وجود فروق بين استجابات الفريق التربوي، وكان التفوق في الفروق لصالح أثر الزرع القوقعي في اكتساب الأطفال الصم المتمدرسين

للغة الشفوية، وهذا ما يُعبر على أهمية الزرع القوقعي وتأثيره على تطور المفردات لدى الطفل، وهو ما يتطابق مع العديد من الدراسات، التي تطرقت إلى تأثير استخدام تقنية الزرع القوقعي على تطور اللغة عند الأطفال حاملي زراعة القوقعة، حيث توصل كل من واطسون وزملاؤه إلى أن غالبية الأطفال الذين يخضعون للزرع القوقعي في سن أقل من 03 سنوات يغيرون نمط التواصل لديهم إلى التواصل الشفوي خلال 05 سنوات بعد الزرع، أما الأطفال الذين يزرعون في سن أكبر، هم أقل عرضة لتغيير أسلوب التواصل ويكون اكتسابهم للغة الشفوية صعبا، ويستغرق وقتاً أطول في القيام بذلك، وقد أوعزوا هذا التغيير إلى سن الزراعة وطريقة التواصل التي يستخدمها الأولياء مع أبنائهم، ويرجع هذا إلى طول المدة التي يستغرقها الطفل حامل الزرع القوقعي في التحول من التواصل الإشاري إلى التواصل الشفوي إلى العوامل المؤثرة في التطور اللغوي إضافة إلى طول مدة تأقلم الأولياء مع طريقة التواصل المفضلة لنمو اللغة الشفهية، وفي دراسة أخرى (Kluwin & Stewart, 2000) على مجموعة من طلبة المرحلة الابتدائية من زارعي القوقعة، والتي لم تشر إلى أي تحسن ملحوظ في قدراتهم الكلامية بعد ملاحظتهم لمدة زمنية بلغت (06) أشهر. إلا أن الدراسة قد توصلت إلى أنه يمكننا الحكم على نجاح وأثر زراعة القوقعة من خلال متابعة تحسن مهارات الكلام والتواصل مع تقدم الزمن، خاصة وأن لغة الطفل تتحسن وتتمو دوماً مع تقدم العمر إذا ما تم توفير التدريب المكثف.

كما نجد (Smith , Thomason , Breinegaard, & Jensen) أشاروا إلى أن نمط التواصل الذي يستخدمه الأولياء في البيت يلعب دوراً مؤثراً في تطور اللغة لدى الأطفال حاملي زراعة القوقعة، حيث ارتبطت نتائج الاختبارات في هذه الدراسة بشكل كبير بنمط التواصل مقارنة بباقي العوامل، حيث يظهر أن الأطفال الذين تعرضوا للغة شفوية بعد الزرع من طرف الأولياء لديهم احتمالات أكبر بـ 100 ضعف من أطفال المجموعة التي تعرضت للغة الإشارة كما أضاف أصحاب الدراسة أنه وبالتدقيق في المعطيات نجد أن 74% من الأولياء استخدموا لغة الإشارة كنمط تواصل أساسي أو استخدموه كمدعم للتواصل اللفظي على الرغم من تمتع أبنائهم بقدرة سمع جيدة. إن ما توصلت إليه هذه الدراسة يؤكد أن طريقة التواصل اللفظي التي يستخدمها الأولياء مع الأطفال حاملي زراعة القوقعة تعزز من قدرتهم على اكتساب المفردات الاستقبالية والإنتاجية من حيث سرعة الاكتساب، والنوع.

من خلال نتائج دراستنا والدراسات السابقة يظهر أن تأثير الزرع القوقعي على فئة الأطفال حاملي زراعة القوقعة، في التحول من التواصل الإشاري إلى التواصل الشفوي، ومن ثم إلى التطور اللغوي يمكن الطفل الأصم من الابتعاد عن استخدام لغة الإشارة فقط التي تُبقيه مُعتمداً على المدخل البصري في التواصل، وهذا يؤدي إلى عدم تطور الإدراك السمعي في البداية ثم تأخر قدرة التعرف على الكلمات، وبالتالي يبقى مستوى تطور المفردات الإنتاجية ضعيفاً لأن هناك ارتباطاً عضوياً بين المفردات الاستقبالية والإنتاجية. ولقد توافقت نتائج دراستنا مع دراسة (Hayes, Gears, Trainman, & Moog) حيث توصلوا إلى أن الأطفال الذين يستخدم معهم الأولياء التواصل الشفوي لمدة تتراوح بين 06 إلى 05 سنوات واستفادوا من

زراعة القوقعة في سن أقل من 27 شهرا تحصلوا على نتائج مفردات ضمن المدى المتوسط لأقرانهم العاديين، وهذا ما يؤكد على الدور الهام الذي يلعبه استخدام الوالدين للتواصل الشفهي في تطور المفردات عند الأطفال حاملي زراعة القوقعة.

خاتمة:

إن الصمم يمثل عائقا للفرد منذ بداية حياته، ففقدان حاسة السمع يكون لو أثار سلبية تنعكس على كل النشاطات اليومية التي يقوم بها الفرد، كما تعتبر حاسة السمع أساسا في اكتساب وتعلم اللغة بجميع مستوياتها التي هي ركيزة التواصل في المجتمع، وفي هذا الصدد قمنا بدراسة علمية من خلال شريحة معينة من المجتمع وهي الأطفال الصم حاملي الزرع القوقعي، حيث كان هذا الموضوع ميدان بحث وتحليل عند عدة باحثين أجانب، وركزت هذه الأبحاث على إبراز أهمية الزرع القوقعي في إكساب وتنمية اللغة لدى الأطفال الصم، وأوضحت ونتائج الدراسة الحالية، أن الأطفال حاملي الزرع القوقعي باستطاعتهم أن يصلوا إلى مستوى أقرانهم من العاديين في اكتساب اللغة الشفوية، كما أن سيرورة النمو اللغوي لديهم تتم بنفس المراحل الموجودة عند الأطفال العاديين إذا ما تم التكفل بهم مبكرا بعد اكتشاف الصمم، من خلال القيام بالعملية الجراحية والشروع في الكفالة الأرففونية التي تمنح للطفل حظوظ أكبر في اكتساب اللغة تمكنه من الاتصال مع محيطه الذي يعيش فيه، وفي الأخير نرجو أن تكون نتائج هذه الدراسة حافزا لمواصلة البحث في هذا المجال.

التوصيات والاقتراحات:

* تعريض الطفل لبيئة الطبيعية بمختلف مجالاتها وتوفير بيئة سمعية لغوية، وتعزيز التفاعل اللغوي
* إنشاء فصول خاصة بدور الحضانة للأطفال ذوو زرع قوقعي تكون مهيأة لإلحاقهم بمرحلة التعليم الابتدائي.

* إشباع الأسرة لحاجات الطفل للمثيرات السمعية البصرية وتدريبه على تنمية لغته الاستقبالية عن طريق التكلم عن الأشياء التي يهتم بها.

* وضع خطة من طرف الدولة لإنشاء مراكز الكشف المبكر للإعاقة ومن القيام بالتكفل المبكر لهذه الفئة.

* الحرص على توفير الإمكانات البشرية اللازمة والمتخصصة للتكفل بهذه الفئة.

* التنسيق الدائم بين أعضاء الفرقة التربوية من أجل إنجاز عمل متكامل يعود بالفائدة على المعاق سمعيا.

* ضرورة المشاركة في دورات تحسين المستوى والتكوين المستمر بالنسبة للمختصين من أجل تكفل نوعي لهذه الفئة.

*المطلوب من الأهل مراجعة الطبيب أو الأخصائي الأطفوني في أسرع وقت ممكن، إذا ظهرت مشاكل عند أطفالهم في السمع والنطق.

*وعي الأسرة بحقيقة الإعاقة السمعية التي يعاني منها أطفالهم وما ينجم عنها عند عدم الاهتمام بها من مشاكل اجتماعية للطفل.

وهناك بعض التوصيات لأسر الأطفال ضعاف السمع نلخصها فيم يلي:

*على الأسرة تقبل طفلها المعوق تقبلا غير مشروط أي تقبل إعاقته.

*تشجيع ابنها على عدم التركيز على تجاربه الفاشلة لأن هذا يرسخ الفشل ويشعره بالذنبوية.

* الالتحاق بدورات تكوينية قصيرة من أجل تنمية المهارات الاتصال مع أبناءهم وإشراك أبناءهم في نشاطات مفيدة وهادئة.

*تعاون الأسرة مع المركز وذلك بالاستجابة للدعوات الموجهة لهم وهذا لفائدة أطفالهم.

*تطبيق كل الإرشادات والتوجيهات التي تلقونها من الفرقة التربوية المتخصصة الموجودة على مستوى المركز.

*المشاركة بصورة فعليه ودائمة في كل النشاطات التربوية التي يقدمها المركز للأطفال.

قائمة المراجع:

أولا-المراجع باللغة العربية:

- أحمد الحسين اللقائي وأمير القرشي، (1999)، مناهج الصم، التخطيط والبناء والتففيذ، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر.
- الحديدي منى، الخطيب جمال، (2005)، إستراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الزريقات إبراهيم، (2003)، الإعاقة السمعية، ط1، دار وائل، عمان، الأردن.
- الزيات فتحي، (2009)، دمج ذوي الاحتياجات الخاصة الفلسفة والمنهج، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، مصر.

ثانيا- المراجع باللغة الأجنبية:

- Domico, H., &Lupfer, M. (1994),Speech perception after multichannel cochlear implantation in the pediatric patient. American journal Of Otology, Vol 15
- Heimberg, J, & Hayes, A, (2000), Social and emotional adjustment of young adults with cochlear implants: addressing challenges and building on strengths. Volta Voice. July / August.
- J. Randal, 2000, trouble du langage diagnostic et rééducation, pierre Mardaga, Belgique.
- Kluwin, N.&Stewart, A. (2000), Cochlear implants for younger children:Preliminary description of the parental decision process and outcomes.
- Miyamoto, R,(1993): Prelingually deaf children's performance with the Nucleus multichannel cochlear implant. American Journal of Otology, Vol 14. 437-445.
- Waltz man, S. (1994): Long term result of early cochlear implantation in congenitally and prelingually deafened children. American Journal of Otology, Vol 15, 9-13.